كمل الربكه زاد غلبه واستعلا لجوابه ولكن جا باسم يتضمن الخير الكثير والعدد
الجم الغفير المعنى الكثير وان ذلك في الدنيا والاخره بسبب الحوض المورود والذي
اعطاه فلا تخص لفظ الخير الكوثر بالحوض بل يجمع هذا المعنى كله ويشتمل عليه ولذلك
كان انيته كعدد نجوم السما ويقابل هذه الصفة في الدنيا علما الدين من اصحابه ومن
بعدهم فقد قال اصحابي كالنجوم وهم يروون العلم عنه ويؤدونه الى من بعدهم
كما يروي الانيه في الحوض ويستقي الواردة عليها تقول رويت الماي استقيته كما
تقول رويت العلم وكلاهما فيه حياة ه ومنه قيل لمن يروي علما اوشعرا
راويه تشبيها بالمزاده والدابه التي تحمل عليها الما وليس من باب علامه ونسابه
وفي حديث ابي برزه في صفة الحوض نزوا في انف المومنين يعني الانيه وحصا
الحوض اللولو والياقوت ويقابلهما في الدنيا الحكم الماثوره عنه التي ان اللولو
في علم التعبير حكم وفوايد علم وفي صفة الحوض حاله المسك اي حماه ويقابله في الدنيا
طيب الثنا على العلما واتباع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الاتقيا كما ان المسك
في علم التعبير ثنا حسن وعلم التعبير من علم النبوة مقتبس ه وذكر
في صفة الحوض الطير التي ترده كاعناق البخت ويقابله من صفة العلم
في الدنيا ورود الطالبين من كل صقع وقطر وجناب على حضرة العلم واتيانهم
اياها في زمان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وبعده فنال صفة الكوثر
معقولة في الدنيا محسوسة في الاخره مدركة بالعيان هنالك بين لك اعجاز
القران ومطابقة السوره لسبب نزولها ولذلك قال فصل لربك وانحر اي تواضع
لمن اعطاك الكوثر بالصلوة له فان الكثره في الدنيا تعقبها في اكثر الخلق الكبر
والجد الى الفخر والجبريه فلذلك كان عليه السلام حين راى كثرة اتباعه
عام الفتح تطاطى على راسه وهو على الراحله حتى الصق عثنونه بالرحل
امتثالا لما امر به ولذلك امر بالنحر شكر الله ورفع اليدين الى النحر
في الصلوة عند استقبال القبله التي عندها ينحر واليها يهدى معناه الجمع
بين الفعلين النحر المامور به يوم الاضحى والاشارة اليه في الصلوة برفع اليدين الى
النحر كما ان القبله محجوجة ومصلى اليها فكذلك ينحر عندها ويشار الى النحر عند
استقبالها والى هذا اشار عليه السلام حيث قال من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا ونسك نسكنا فهو مسلم قال الله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي
فقرن بين الصلوة الى الكعبه والنسك اليها كما قرن بينهما حين قال فصل
لربك وانحر ه وذكر في صفة الحوض كما بين صنعا وايله وقد جا ايضا في
الصحيح كما بين جربا واذرح وبينهما مسافه بعيده ه وفي الصحيح ايضا في
صفته كما بين عدن الى عمان ه وقد نقل من ذكر ابن وانه يذكر ابن ابي

ابن حمير وان عدن سميت برجل من حمير عدن بها اي اقام بها ونقيد مرايضا ما قاله
الطبري ان عدن وابين هما ابنا عدنان اخوا معد واما عمان بتشديد الميم وفتح العين
فهي بالشام قرب دمشق سميت بعمان ابن لوط ابن هاران كان سكنها فيما
ذكروا واما عمان بضم العين وتخفيف الميم فهي باليمن سميت بعمان ابن سنان
وهو من ولد ابراهيم صلى الله عليه واله وسلم فيما ذكر والله اعلم وفيه نظر اذ لا
يعرف في ولد ابراهيم لصلبه من اسمه سنان ه وفي صفة الحوض ايضا كما بين الكوفه
ومكه وما بين بيت المقدس الى الكعبه وهذه كلمات وايات متقاربة المعاني
وان كانت بعض هذه المسافات ابعد من بعض فكذلك الحوض ابصاله طول وعرض
وزوايا واركان فتكون اختلاف هذه المسافات التي في الحديث على حسب ذلك
جعلنا الله من الواردين عليه ولا اظمانا كبادنا في الاخرة اليه ومما جا في معنى الكوثر
ما رواه يحيى عن عايشه رضي الله عنها قالت الكوثر نهر في الجنه لا يدخل احد
اصبعه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر ه ووقع هذا الحديث في السيره من
رواية يونس ابن بكير ورواه الدارقطني من طريق مالك ابن مغول عن
الشعبي عن مسروق عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اعطاني ربي نهرا يقال له الكوثر لا يشا احد من امتي ان يسمع خرير ذلك
النهر الا سمعه فقلت يا رسول الله كيف ذلك قال ادخلي اصبعيك في اذنيك
وشدي فالذي تسمعين فيهما من خرير الكوثر ه وروى الدارقطني
من طريق جابر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي والذي
نفسي بيده انك لذايد عن حوضي يوم القيمه يذاد عنه الكفار الامم كما يذاد
عنه الابل الضاله عن الما بعصا معك من عوسج كان هذا الحديث لرويه حرام
ابن عثمان عن ابني جابر وقد سئل عنه مالك فقال ليس بثقه واغلظ فيه
الشافعي القول واما قوله عليه السلام ومنبري على حوضي فقد قيل في
معناه اقوال وتفسيره عندي في الحديث الاخر وهو قوله صلى الله عليه واله
وسلم وهو على المنبر اني لانظر الى حوضي الان من مقامي هذا ه

فصل

وذكر ابن هشام في الاستشهاد على معنى الكوثر قول لبيد ابن
ربيعه صاحب احد المعلقات ه

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه ه وعند الرداع بيت اخر كوثر ه

وقبل البيت ه وبالقوم مرتا الحرات ذو الفصل عامر ه فنعم ضيا الطارق المتنور ه

يعني بعامر عامر ابن مالك ملاعب الاسنه وهو عم لبيد وسنذكر لم سمي
ملاعب الاسنه اذا جا ذكره ان شا الله ه وصاحب ملحوب عوف ابن الاحوص
ابن جعفر بن كلاب وقد ذكره ابن هشام والذي عند الرداع شريح بن